

مراجعة فيلم "اللي حصل في الهيلتون"

كتبه محمود سمير | 13 يناير ,2018



القصة (من دون حرق أحداث)

تبدأ الأحداث في الرابع عشر من يناير 2011، الرائد نور الدين مصطفى يعمل في مباحث قسم قصر النيل، مصدر رزقه الأساسي قائم على الإتاوات أو بالعامية "تقليب جيوب العامة"، يرسله عمه اللواء كمال مصطفى للتحقيق في قضية مقتل الطربة لالينا التي عثر عليها مذبوحة في فندق النايل هيلتون بالقاهرة بعد اكتشاف جثتها على يد عاملة النظافة سلوى.



يكشف نور الدين تورط رجل الأعمال وعضو مجلس الشوري حاتم شفيق في علاقة عاطفية مع



الطربة من خلال صور فوتوغرافية وجدها في حقيبة الضحية.



عندما يبدأ نور الدين التحقيق في القضية مع حاتم، تأتيه الأوامر بأن يتخلى عن القضية ذلك أنها حفظت وأغلقت، على جانب آخر سلوى اللاجئة السودانية هي الشاهدة الوحيدة على الجريمة والوحيدة التي تعرف هوية القاتل، مما يضع حياتها في خطر داهم، فهل سيستطيع نور حل القضية والقبض على الرجل الكبير حاتم شفيق؟ هل ستنجو سلوى بحياتها وتدل نور على مبتغاه؟ وما علاقة ثورة 25 يناير بالقضية؟



- "بابا أنا جالي قرشين، إيه رأيك نروح المستشفى؟".

– وحيــاة النبي كــده مــا تقــوليش حــبيبي إيه.. جــالي قرشين! خليــك كــده حلــو وقــول سرقــت قرشين! (حوار نور الدين مع والـده)

السيناريو

ينتمي الفيلم لنوعية <u>أفلام النوار</u> والتحقيقات، حيث يقوم بطل الفيلم طوال الأحداث بمحاولة حل



لغـز جريمـة، ويتميز بطـل أفلام النـوار باللامبـالاة وبـرود الشـاعر وتهكمـه على الآخريـن، وفي بعـض الأحيان يكون بطل النوار فاسد الذمة والضمير.

جـرت العـادة في أفلام النـوار أن يتـورط البطـل جنسـيًا مع فتـاة جميلـة تكـون لهـا علاقـة بالقضيـة التي يحقق فيها، وتسبب هذه العلاقة في انتكاسة للبطل سواء حين تموت البطلة على يد خصومه أو حينما يكتشف تعاون الفتاة مع خصومه ضده.



استوحى ط<u>ارق صالح</u> قصة الفيلم من قضية <u>مقتل الغنية اللبنانية سوزان تميم عام</u> <u>2008</u> التي أدين فيها ضابط أمن الدولة السابق محسن السكري ورجل الأعمال وعضو مجلس الشورى آنذاك هشام طلعت مصطفى بالسجن. مشكلة فيلم "اللي حصل في الهيلتون" أنه التزم التزامًا دقيقًا بوصفة أفلام النوار القديمة.

لم يحاول المخرج طارق صالح التجديد في الوصفة أو الاستثمار في شخصية نور الدين على الجانب النفسي بحيث تكون مثيرة أو على الجانب العاطفي فيتفهم المشاهد دوافعه، على العكس، اعتمد طارق صالح على الوصفة وعلى خلفية 25 يناير في القصة وظن أنها ستكون كافية لجذب المشاهد.





نتيجة لذلك جاء الفيلم باهتًا ومتوقعًا تمامًا بالأخص لدى مشاهد أفلام النوار المتمرس أو على الأقل المشاهد الذي تربى على السلسلات الجريمة الأمريكية مثل CSI وLaw & Order.

شخصــــية نــــور الــــدين هــــي قــــالب لشخصـــية بطـــل النـــوار التقليــــدي: فاسد ومتهكم ولامبالٍ ويعاني الوحــدة وفاقــد الاحــترام لذاتــه، الميز هنــا أن نــور الــدين ضابــط مصرى محتقر من الكل سواء العامة أم حتى من أقرب الناس لديه مثل والده وأخيه.

خط سلوى اللاجئة السودانية هو أفضل ما بالفيلم وأنقذه من الرتابة والملل، فهي تحاول طوال الفيلم البقاء حية، هذا غير أنها كانت مرآة لمعاناة اللاجئين الأفارقة في مصر، تلك المعاناة التي لم تجسد في أي فيلم روائي مصرى طويل حتى الآن.

جسد النص أغلب أفراد الشرطة المحرية كلصوص وفاسدين، القانون بالنسبة لهم ما يدخل في جيوبهم من أموال، وبالتالي الحصول على العدالة من نظام كهذا مستحيل، وهنا يأتي الحل بالنسبة لطارق صالح في ثورة 25 يناير.

الشخصيات والتمثيل

جسـد المثـل اللبناني فـارس فـارس نورالـدين بشكـل مقبـول، إلا أنـه لم يسـتطع أن يجعـل المشاهـد يتعاطف مـع قضيتـه بسـبب السـيناريو القيـد بـه، فجـاء أداؤه جيـدًا علـى المسـتوى الشكلى فقط من حيث اللهجة المرية وتفاعله مع البيئة الحيطة به.

ياسر علي ماهر كان الأفضل أداءً، فشخصية كمال مصطفى رغم فسادها، تحب نورالدين كثيرًا وتعطف عليه، كاريزما ياسر ممتازة، ومعروف بذلك منذ ظهوره في السلسلات المرية، ودائمًا ما توظف جيدًا عندما تسند له أدوار القادة، سواء كانوا لواءات أم رؤساء مثل دوره الشهير في مسلسل فارس الرومانسية (قصة يوسف السباعي) الذي أدى فيه دور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.



ماري مالك وفقت في أول أدوارها، رغم أن شخصيتها مسطحة وغامضة، فإن تجسيدها حالة الخوف والهلع التي تعيشها الشخصية، ومحاولتها التأقلم في بيئة لا تتقبل الآخر بسهولة كان

الإخراج والتصوير

كان من القرر تصوير الفيلم في القاهرة وسلم طارق صالح نسخة سيناريو للرقابة مختلفة عما كان ينتوى تصويره، إلا أن الأمن الوطني كشف أمره ومنعه من تصوير الفيلم.

اضطر طارق صالح على إثر ذلك للسفر للمغرب من أجل تصوير الفيلم هناك، لذلك تحدي طارق صالح الأول كان في إعادة خلق قاهرة 2011 في الغرب.

قال طارق صالح عن أسباب صنع الفيلم: "بعد الثورة ظهرت عدة أفلام مصرية كانت مثيرة للاهتمام، إلا أن صناعها واجهوا قيودًا أزعم أنها لم تكن لتواجهني كوني مواطنًا أوروبيًا، أي مخرج مصري كان سيخرج هذا العمل كان سينتهي به الأمر كلاجئ، وهو وضع لا يطمح له أحد، لذلك لم يكن فقط من حقى صناعة الفيلم بل واجبًا على".



نجح صالح بالتعاون مع المشرف الفني روجر روزنبيرج في تخطي تلك العقبة، فالمشاهد المحري لن يشعر مطلقًا أن بأن الفيلم ليس في مصر. فقد اعتمد صالح ومدير التصوير بيير أيم على التصوير يعمق مبداني بسيط بحيث لا تظهر البيئة الخارجية ويقع التركيز على المثل، وجمع ذلك بلقطات صورتها وحدة ثانية بالقاهرة، مما خلق الإيهام بأن الأحداث صورت في مصر.





المشكلة أن الأحداث التي أغلبها تتمحور حول العالم السفلي والكباريهات، أعطت الفيلم حسًا استشراقيًا، فلم يصل للمشاهد بشكل كافٍ حالة الغليان التي كان الشعب المري فيها إبان يناير 2011.

بشكل أبسط، اهتم صالح على شكل الصورة والأسلوب على حساب المضمون، فأصبحت 25 يناير محشورة في سياق الأحداث، فهي العنصر الوحيد الذي أعطى القصة بعض التميز، ولولاها ولولا



اسم طارق صالح الكبير، لأصبح هذا الفيلم نسيًا منسيًا.

مونتاج الفيلم متأثر بخلفية طارق صالح الوثائقية، حيث تبدأ المشاهد بتفاصيل دقيقة للمكان ثم تنتقل بعدها لصورة أوسع كي نعرف أين نحن وماذا يحدث، إلا أنه أيضًا كالسيناريو لم يعمل على التركيز على اللحظات العاطفية والإنسانية للأبطال، وركز أكثر على البيئة وشكل الفيلم.



تأثر صالح بأسلوب المخرج الأمريكي ديفيد فينشر صاحب روائع سبعة (Se7en) ونادي القتال (Fight Club) في اختيار لوحة لونية معتمدة على الأخضر والأزرق الغامق، وأسلوب الإضاءة العتمد على الظلال الحادة في العديد من المشاهد. حتى مشهد النهاية متأثر جدًا بمشهد نهاية فيلم سبعة (Se7en) في الشكل وحركة الكاميرا واختيار البيئة.

طارق صالح مخرج سويدي من أصول مصرية، هاجر للسويد في سن صغيرة وعمل في مجال الجرافيتي والتحريك قبل الاتجاه للإخراج عام 1989، رسم صالح لوحة للجرافيتي في سن التاسعة عشر سميت بلوحة والمتثنائية، ولاحقًا عشر سميت بلوحة بحفظها وحمايتها لتصبح أقدم لوحة جرافيتي في التاريخ العاصر.

عمــل بعــدها في إخــراج الأفلام الوثائقيــة ثــم اتجــه للأفلام الروائيــة وأخــرج أفلام <u>Metropia</u> و<u>Tommy</u> الملاحظ هنا أن أبطال أفلام صالح دائمًا ما يحاربون قوى أكبر منهم من أجل تغيير البيئة الحيطة بهم.

عـرض الفيلـم في مهرجـان صانـدانس في ينـاير 2017 وانقسـم النقـاد بشـأن جـودة الفيلـم ومحتواه، رغم ذلك اقتنص الفيلم الجائزة الكبرى في فئة السينما العالمية، ورشح طارق صالح بعدها لإخراج حلقة في المسلسل الأمريكي الشهير ويست ورلد West World.

كان مقررًا عرض الفيلم في بانوراما الفيلم الأوروبي إلا أنه منع من العرض لعدة أسباب أبرزها إظهار الشرطة المحرية بشكل مسيء في وقت تتعرض فيه الدولة المحرية لحرب شرسة من قوى الإرهاب المتطرف. الطريف أنه بعد منع الفيلم في مصر تم تسريبه على الإنترنت بعدها بفترة قصيرة.



رابط القال : https://www.noonpost.com/21596/